

دلالات التراث الديني في شعر جمال قعوار #

The indications of religious heritage in the poetry of  
Jamal Kawar

عبد الحكيم أبو مخ\*، ورسلان بني ياسين\*\*

Abd Alhakem Abo Mokh & Raslan Bani-Yasin

\*أكاديمية القاسمي، باقة الغربية، الخط الأخضر. طالب دكتوراه: جامعة اليرموك،  
الأردن. \*\* قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن

\* Al Qasimi Academy, Baqa Al Gharbia, Green Line. PhD student:  
Yarmouk University, Jordan. \*\* Department of Arabic Language,  
Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan

\*الباحث المراسل: hakem.mokh@gmail.com

تاريخ التسليم: (2019/6/14)، تاريخ القبول: (2019/8/5)

ملخص

تناولت هذه الدراسة دلالات التراث الديني في شعر جمال قعوار، وقد تمثل هدف الدراسة بالتعرف إلى ألفاظ التراث الديني سواء في القرآن الكريم أو في العهدين القديم والجديد. ولتحقيق هذا الهدف فقد تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين؛ تناول المبحث الأول دلالات التراث الديني الإسلامي في شعر جمال قعوار، وتضمن هذا المبحث عرضاً لتقنيات توظيف التراث سواء عن طريق الاستشهاد بالنص الديني، أو عن طريق إجراء تعديلات على النص؛ لينسجم مع الفكرة المراد إيصالها للمتلقي. كما تناول هذا المبحث استدعاء الشخصيات التاريخية وتوظيفها في سياقات تنسجم مع موضوع القصيدة، أما المبحث الثاني فتناول التراث في الديانتين: اليهودية، والمسيحية، حيث عرض هذا المبحث نماذج من توظيف نصوص من العهدين القديم والجديد، وكذلك استدعاء بعض الشخصيات التاريخية الدينية وعلى وجه الخصوص شخصية السيد المسيح، وشخصية السيدة مريم العذراء. وقد خلصت الدراسة إلى تعدد تقنيات توظيف التراث عند جمال قعوار؛ فأحياناً يكون التوظيف على مستوى الصياغة؛ حيث يستشهد جمال قعوار ببعض النصوص الدينية سواء من القرآن الكريم، أو من العهدين القديم والجديد، وفي أحيان

# قدم هذا البحث استكمالاً لإجراء مناقشة رسالة الدكتوراه في تخصص اللغة العربية في جامعة اليرموك الأردنية، وهو جزء من أطروحة بعنوان "دلالات التراث في شعر جمال قعوار، فهد أبو خضرة، عبد الرحيم الشيخ يوسف".

أخرى يكون توظيف التراث الديني من خلال استيحاء المعنى.

**الكلمات المفتاحية:** الشعر الفلسطيني، الشاعر جمال قعوار، توظيف التراث الديني، دلالات التراث الديني، أسلوب التحوير، أسلوب القلب، النص الحاضر، النص الغائب.

### Abstract

This study deals with the meanings of religious heritage in the poetry of Jamal Kawar. The aim of the study was to identify the religious heritage in both the Holy Quran and the Old and New Testaments. To achieve this goal, the study was divided into two sections. The first topic dealt with the meanings of the Islamic religious heritage in the poetry of Jamal Kawar. This section included a presentation of the tools of heritage exploitation either by quoting the religious text or by making modifications to the text. The second topic deals with the heritage of the two religions: Judaism and Christianity. This section presents examples of the use of texts from the Old and New Testaments, as well as the recall of some historical figures, particularly, the personality of Christ, and the personality of the Virgin Mary. The study concludes that Jamal Kawar, sometimes, quoted some religious texts from the Holy Quran or the Old Covenants, and at other times, he borrowed the religious heritage through the use of meaning.

**Keywords:** The Poet Jamal Qu'war, Palestinian Poetry, Religious Heritage, Religious Heritage Connotations, The Modulation Style, Hyperbaton Style, The Overt Text, The Absent Text or Intertextuality

### المقدمة

حظي موضوع توظيف التراث الشعر باهتمام الدراسات النقدية<sup>(1)</sup>؛ فعادة ما يستخدم الشاعر لغة شعرية يكون من شأنها إيصال المعنى إلى المتلقي، حيث يعمد الشاعر إلى

(1) الزعبي، أحمد، النص الغائب نظرياً وتطبيقياً، مكتبة الكتاني، إربد، 1993، ص5؛ المجالي، محمد، دراسات في الأدب الأردني المعاصر، دار يافا العلمية للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2008، ص314.

إخراج اللغة الشعرية عن إطارها الطبيعي إلى معانٍ خاصة تنسجم مع الأبعاد النفسية للشاعر، وتؤدي إلى ترسيخ المعنى في ذهن المتلقي بالكيفية التي يسعى الشاعر لتقريرها من خلال ربط نصه الشعري بنص آخر سابق بكيفيات مختلفة<sup>(1)</sup>.

وللتراث الديني أهمية كبيرة في الشعر العربي الحديث، فقد عمد نفرٌ من الشعراء الفلسطينيين المعاصرين إلى توظيف التراث<sup>(2)</sup> حتى أصبح يشكل محوراً أساسياً وجوهرياً في قصائدهم،<sup>(3)</sup> بوصفه مصدر إلهام لهؤلاء الشعراء، وجدوا فيه "ما يعينهم على تأكيد قضاياهم الفكرية، وقيمهم الروحية، وبخاصة فيما يتعلق بقضية الصراع العربي اليهودي"<sup>(4)</sup>، حيث تنوعت أساليب التراث في الشعر العربي والفلسطيني منذ القدم، فأحياناً يختار الشاعر بعض مكونات التراث ورموزه ويسقطها على الواقع من أجل إيصال فكرة معينة للمتلقي<sup>(5)</sup>، وفي أحيان أخرى يلجأ الشاعر إلى توظيف التراث عبر الإيحاء من خلال توظيف الشخصية أو الحادثة دون ذكر التفاصيل، وبذلك يوحي للقارئ دلالة هذا التوظيف ليتلمس المعاني الجديدة من ورائه. وكان للتراث حضوراً واضحاً في شعر جمال قعوار، حيث سعى الشاعر إلى توظيف "الرموز، والشخصيات، والنصوص، والحوادث الإنجيلية، والمسيحية، والقرآنية الإسلامية بكثرة"<sup>(6)</sup>؛ ليعبر عن الحالة الاجتماعية والسياسية التي عاشها الشعب الفلسطيني بعد الاحتلال من هنا جاءت هذه الدراسة للبحث.

### مشكلة الدراسة

المتتبع لأعمال جمال قعوار الشعرية يلحظ تأثراً واضحاً بالتراث عموماً والتراث الديني على وجه الخصوص، حيث مثل التراث مصدراً سخياً من مصادر الإلهام الشعري عنده، واستمد الشاعر منه نماذج وموضوعات وصوراً أدبية ودينية، ولم يقتصر التراث عند جمال قعوار على التراث الإسلامي بل تعداه إلى بعد آخر تمثل بتوظيف

- (1) مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجيات التناسل. المركز العربي، بيروت، ط1، 1985، ص122.
- (2) انظر: عبيات، عاطي، فرامرزي، زين العابدين، ونزاد يوسف نجات، الرمز التاريخي وحقله الدلالية في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة 10، العدد 3، خريف هـ، حمدان، عبدالرحيم، التناسل في مختارات من شعر انتفاضة الأقصى المباركة. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، 2006 مجلد3، العدد3.
- (3) صلاح الدين، بنان، موسوعة أبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني الحديث، إعداد وتحرير: ياسين كتاني، الكتاب الثالث، مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها، أكاديمية القاسمي، 2013م، ص333.
- (4) كسواني، ناهدة أحمد، موسوعة أبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني الحديث، الكتاب الأول، إعداد وتحرير ياسين كتاني، مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها، أكاديمية القاسمي، م2013، ص165.
- (5) عيد، رجاء، لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي المعاصر، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003م، ص301.
- (6) كنون، زكي أحمد، المقدس الديني في الشعر العربي المعاصر (من النكبة إلى النكسة) أفريقيا الشرق، المغرب، 2006، ص24.

نصوص من الكتاب المقدس، وبالتالي فقد تمثلت مشكلة هذه الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: هل شكّل التراث الديني ظاهرة لافتة في شعر جمال قعوار؟ وتفرّع عن هذا السؤال الرئيس التساؤلين الفرعيين الآتيين:

1. ما تقنيات توظيف التراث الديني في شعر جمال قعوار؟
2. هل وظّف جمال قعوار التراث الديني في تكوين الفكرة الشعرية والمدلولات القصديّة في شعره؟

#### أهداف الدراسة وأهميتها ومبرراتها

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى ألفاظ التراث الديني ودلالاته في شعر جمال قعوار، سواء أكانت تلك الدلالات من التراث الدين الإسلامي أو المسيحي.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في جانبين: نظري، وتطبيقي، فعلى الصعيد النظري يمكن القول: إنّ مجال البحث في شعر جمال قعوار لا يزال من الموضوعات التي تستحق البحث والعناية لقلة الدراسات المتخصصة في هذا المجال، وبالتالي فإنّ هذه الدراسة تسهم في سد النقص الحاصل في هذا المجال. أما على الصعيد التطبيقي فمن المأمول أن تسهم هذه الدراسة في الكشف عن بعض الجوانب الإبداعية والفنية عند جمال قعوار.

وكان المبرر لإجراء هذه الدراسة ما يأتي:

1. يمثل جمال قعوار ظاهرة شعريّة متعددة المواهب؛ إذ نجد أنّ شعره لم يقتصر على غرض واحد، وإنّما كان متعدد الأغراض.
2. إنّ سعة الاطلاع وغزارة الثقافة والتّجربة الغنية قد أثّرت بشكل واضح على في أغراض الشّعر عنده، فنجد أنّه يرصد القضايا التي تعاني منها المنطقة العربية عمومًا وفلسطين على وجه الخصوص، حيث إنّه يواكب الأحداث اليوميّة ويدونها في أشعاره، ويرصد الظواهر الاجتماعيّة والسياسيّة ويبدي رأيه فيها عبر أبيات الشّعر التي يلقيها.

#### منهج الدراسة

جرى اعتماد المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع ألفاظ التراث الديني وتقصّيه في شعر جمال قعوار، وفي الوقت نفسه فإن هذا المنهج يعكس رغبة الباحث في التحليل والنقد والنّدوق، فلا يكتفى بسرد الألفاظ، واستخلاص أهم ملامحها، وإنّما يعتمد إلى تحليلها وعرضها والتعليق عليها، ومناقشة ما يلزم للوصول إلى صورة متكاملة عن التراث في شعر جمال قعوار ودلالاته.

### الدراسات السابقة

وبعد قيام الباحث بعملية مسح واسعة لقواعد البيانات المختلفة التي تناولت موضوع الدراسة، عثر على العديد من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، إلا أن هذه الدراسات كانت تلتقي في بعض الجوانب مع موضوع الدراسة الحالية، وكانت على النحو الآتي:

دراسة كمال محمد بواطنة وهي بعنوان "جمال قعوار شاعراً حتى عام 2000م، وهي عبارة عن رسالة ماجستير في جامعة القدس تناول الباحث العوامل المؤثرة في شعر قعوار سواء كانت من القرآن الكريم أم من الكتاب المقدس، كما تناول الباحث المضامين التي حملها شعر قعوار والمتعلقة بمأساة الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية. وتلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في بعض الجوانب حيث أن كلتا الدراستين تناولت التراث، إلا أن دراسة "بواطنة، 2000" اقتصرت على بعض جوانب التراث في حين أن الدراسة الحالية استقصت ألفاظ التراث التي استخدمها قعوار بصورة أشمل.

دراسة محمد علوش وهي بعنوان "مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار، وهي عبارة عن كتاب صادر عن مطبعة الشعراوية، طولكرم، 2004، حيث تناول الكتاب الأعمال الشعرية التي أنتجها جمال قعوار، وكان الحديث عن التراث بشكل عرضي في ثنايا الكتاب، الأمر الذي يجعل من دراستنا الحالية أكثر شمولاً ووضوحاً لموضوع التراث في شعر جمال قعوار.

دراسة فهد أبو خضرة وهي بعنوان "الرمزية في شعر جمال قعوار"، وهي عبارة عن بحث منشور في مجلة الكرمل (أبحاث في اللغة العربية) الصادرة عن جامعة حيفا، العدد (4) لعام 1983م. وتناولت دراسة (أبو خضرة، 1983) موضوع التراث بصورة عامة دون تفصيل شامل لألفاظ التراث ودلالاته كما شأن الدراسة الحالية.

### هيكل الدراسة

من أجل تحقيق هدف الدراسة الحالي والمتمثل بتقصي ألفاظ التراث الديني ودلالاته في شعر جمال قعوار، فقد تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث، تناولت المقدمة عرضاً للمشكلة وأهداف الدراسة وأهميتها والمنهجية والدراسات السابقة، وتناول المبحث الأول دلالات التراث الديني الإسلامي في شعر جمال قعوار. أمّا المبحث الثاني فتناول التراث في الديانتين اليهودية، والمسيحية. وأخيراً عرض المبحث الثالث للشخصيات المسيحية، واشتملت الخاتمة على أبرز النتائج والتوصيات.

## المبحث الأول: دلالات التراث الديني الإسلامي في شعر جمال قعوار

## تمهيد

اهتمت الدراسات النقدية بموضوع توظيف التراث في الشعر بوصفه مفهومًا من المفاهيم النقدية الحديثة التي تنتمي إلى مرحلة ما بعد البنيوية، وبالتحديد إلى النقد التفكيكي، الذي أعاد النظر في كثير من مسلمات نظرية الأدب الحديثة، ولا سيما تلك التي تتعلق بالتفكير البنيوي، ما أكسبه شهرة واسعة<sup>(1)</sup>.

وموضوع توظيف التراث عموماً والتناص على وجه الخصوص، موضوع قديم تناولته النقاد العرب القدامى حين بحثوا هذه الظاهرة في علاقة النص الشعري بغيره، وبينوا أن الصلات التي تربط النصوص الأدبية بغيرها لا تُعد من قبيل السرقة الأدبية، وهذا ما أكدّه ابن رشيق (463هـ) في كتابه العمدة بقوله "والتوليد: أن يستخرج الشاعر معنى من معنى شاعر تقدمه، أو يزيد فيه زيادة، فلذلك يسمى التوليد، وليس باختراع لما فيه من الاقتداء بغيره، ولا يقال له أيضاً سرقة إذا كان ليس أخذاً على وجهه"<sup>(2)</sup> أما أبو هلال (395هـ) في الصناعتين فأشار إلى أنه "ليس لأحد من أصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممّن تقدّمهم، والصبّ على قوالب من سبقهم؛ ولكن عليهم- إذا أخذوها- أن يكسوها ألفاظاً من عندهم، ويبرزوها في معارض من تأليفهم، ويوردوها في غير حليتها الأولى، ويزيدوها في حسن تأليفها وجودة تركيبها وكمال حليتها ومعرضها؛ فإذا فعلوا ذلك فهم أحقّ بها ممّن سبق إليها؛ ولولا أنّ القائل يؤدي ما سمع لما كان في طاقته أن يقول؛ وإنما ينطق الطّفّل بعد استماعه من البالغين"<sup>(3)</sup>.

وأشار ابن الأثير (630هـ) إلى ذلك بقوله: "واعلم أن الفائدة من هذا النوع أنك تعلم أين تضع يدك في أخذ المعاني؛ إذ لا يستغني الآخر عن الاستعارة من الأول، لكن لا ينبغي لك أن تعجل في سبك اللفظ على المعنى المسروق فتنادي على نفسك بالسرقة، فكثيراً ما رأينا من عجل في ذلك فعثر، وتعاطى فيه البديهة فعقر، والأصل المعتمد عليه في هذا الباب التورية والاختفاء"<sup>(4)</sup>.

- (1) بقشي، عبدالقادر، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية تطبيقية، دن، 2007، ص24.
- (2) ابن رشيق، ابو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، 1401هـ، ط5، ج1، ص232.
- (3) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، الصناعتين، تحقيق، علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1419هـ، ص196.
- (4) ابن الأثير، نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1420هـ، ص342.

وكان للمضامين التراثية الدينية والتاريخية والأدبية بعداً واضحاً في الشعر الحديث، ولا سيما القصائد ذات الأبعاد السياسية؛ إذ نحا بعض الشعراء إلى استدعاء بعض الشخصيات التاريخية رمزاً للمفارقات الواضحة بين الماضي والحاضر، لأنها تمثل رمزاً مشرفاً لمستقبل قادم<sup>(1)</sup>.

ومن خلال ما سبق يظهر لنا أن توظيف التراث بأبعاده المختلفة لا يتعلق بإعادة إنتاج المادة المقتبسة بحالتها القائمة الأولى، ولكن بتحويلها ونقلها وتبديلها.

ومن أجل إلقاء الضوء على مسألة توظيف التراث الديني الإسلامي في شعر جمال قعوار ودلالاته فقد تضمن هذا المبحث المطالب الآتية:

### المطلب الأول: المفردات والألفاظ والتراكيب اللغوية في القرآن الكريم

شكل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف مصدرين أساسيين لجأ إليهما الشاعر جمال قعوار بشكل لافت موطئاً مفردات وألفاظاً وتراكيب لغوية مستمدة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في الكثير من قصائده. "فالنص القرآني نص مقدس ومفتوح في الوقت ذاته؛ فألفاظه ودلالاته ورموزه وإرشاداته وصوره الفنية على قداستها ليست انساقاً مغلقة، بل قابلة للقراءة والتأويل والتفسير؛ فعملية استلهام الآية، أو روح الآية، أو جزئية منها هي نشاط فكري يعكس بعداً فكرياً، بل فهما للواقع ضمن إطار زمني محدد"<sup>(2)</sup>.

وقد وظف جمال قعوار في قصائده المختلفة مفردات وتعابير من القرآن الكريم، جسداً من خلالها رؤيته للمأساة الفلسطينية بكل ما فيها من جراح ومآسي ومقاومة؛ حيث شاهد أبناء وطنه يتفرقون في البلدان بعد ما كان يضمهم وطن جميل، ويصور الشاعر مدى اليأس الذي آل إليه الوضع السياسي والقضية الفلسطينية، حيث لا أمل يبشر بانفراج الأزمة وعودة الحق السليب. وفي سياق توظيفه للنص الديني يستخدم جمال قعوار تقنيتين:

1. إجراء تعديلات بسيطة على النص لكي يوصل الفكرة المرادة مع ترك المجال للمتلقي لمعرفة موضع النص.
2. تبديل بعض الكلمات في النص المراد الاستشهاد به؛ لأن القصد من هذا الاستشهاد تركيز الفكرة في ذهن المتلقي. من ذلك قوله في قصيدة "سود العيون"

(1) المجالي، محمد، دراسات في الأدب الأردني المعاصر، دار يافا العلمية للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2008، ص314.

(2) الشعر، أنور، توظيف التراث في الشعر الفلسطيني المعاصر، مطبعة السفير، 2013م، ص24.

ذلك البيت العتيق  
 وزوايا الجوع والحرمان في البيت العتيق  
 وغطيط الصبح في ساحاته  
 نانما نوما عميق  
 نوم أهل الكهف حتى لا يفيق  
 وكان الليل قطاع طريق  
 خشيته الشمس فارتدت على أعقابها  
 واختفت في غابها  
 تتحاشى كيد قطاع الطريق<sup>(1)</sup>

يوظف الشاعر النص القرآني المتمثل في قوله تعالى: (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ)<sup>(2)</sup>، والبيت العتيق حسب السياق القرآني توحى بقصة بناء البيت المحرم في مكة على يد إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام، وهنا يوظف الشاعر النص الديني مع التعديل البسيط (البيت العتيق) مستخدماً أسلوب الإشارة (ذلك) لإضفاء القدسية والمكانة السامية على البيت العتيق في النص الحاضر، والذي قصد به الشاعر بلاده فلسطين بجامع ما بين المكانين في النصين الغائب والحاضر من قدسية وتاريخ.

وكان الشاعر يريد أن يعيب على العرب تقاعسهم عن نجدة فلسطين، هذا البلد المقدس الذي يضارع في مكانته مكانة مكة وبيتها العتيق، مع تحوير في النص، للدلالة على ما يبدو على النكبة التي أصابت البلاد، وما حل بأهلها بعدها من جوع وتشرد وحرمان، دون أن يبدو في الأفق بصيص أمل يدل على قرب انفراج أزمة الشعب الذي شرد عن أرضه، وعانى مرارة الحرمان والضياع.

ويستلهم الشاعر في سياق القصيدة قصة أصحاب الكهف ليظهر مدى عمق الأزمة التي تعاني منها الشعوب العربية؛ بسبب تأخر النصر، فتظهر هذه الشعوب من خلال النص، وكأنها في نومها العميق أشبه بحالة الموت، لدرجة أن الشمس تخشى من البيزوغ خوفاً من عتمة الليل البهيم الذي يصوره الشاعر بقاطع طريق في إشارة إلى الواقع الجديد المتمثل بالاحتلال الجاثم فوق الأرض.

(1) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، ص 11.

(2) القرآن الكريم، سورة الحج، الآية: 29.



وهنا يوظف الشاعر الآية القرآنية (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)<sup>(1)</sup> وهي آية نزلت بعد هزيمة المسلمين في معركة أحد، وشيوع خبر موت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فكانت مُقَدِّمَةً، وإرهاصاً، بين يدي موت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فثبتهم الله سبحانه وتعالى، ووبَّخهم على انقلابهم على أعقابهم إن مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو قُتِلَ، بل الواجبُ له عليهم أن يثبتوا على دينه، وتوحيده، ويموتوا عليه، أو يُقْتَلُوا، فإنهم إنما يعبدون ربَّ محمد، وهو حيٌّ لا يموت. أما الشاعر فيحور هنا دلالة المعنى بأن الشمس التي تأتي بالصبح، وهو النصر، قد خشيت من الشروق، وارتدت على أعقابها خوفاً من الليل قاطع الطريق، بدل أن تثبت على سنتها المعروفة بالبروز بعد كل ليل حالكة.

وفي قصيدته "غبار السفر" التي تمثل رد فعل مباشرًا لواقع عدائي، وانفعالا غاضبا؛ بسبب هجوم يمس الانتماء القومي للشاعر، يوظف الشاعر التركيب القرآني المزدوج (لولا كتاب بيميني)؛ ليبين أنه مهما بلغت به الصعاب، ومهما تناوشته الأحداث، فإنه يبقى برغم ذلك مبصرا طريقه ما دام الكتاب بيمينه، والكتاب هنا هو القرآن الكريم، يقول:

تناوبتني أحداث

نزفت من دمي قطرات

وبيضت من مفريقي شعرات

وكادت تسلمني إلى الهاوية

لولا كتاب بيميني

ظل يضيء لي وجه الطريق

ويربطني بقافلة الرياح<sup>(2)</sup>

يظهر من النص السابق أن الشاعر ضمَّن في هذا المقطع من القصيدة تعبيراً مزدوجاً مستوحى من آيتين كريمتين هما (ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم)<sup>(3)</sup>، والآية الثانية قوله تعالى: (وأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم

(1) القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية: 144.

(2) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، ص 103.

(3) القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية: 68.

أقروا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية<sup>(1)</sup>، فخرج الشاعر من هاتين الأيتين بتركيب فريد، ينسجم مع معرفة الشاعر بطريق الخلاص من العذابات والألام، وكأنه يريد أن يقول أنه مهما استبد الظلم في بلادي، ومهما عظمت الكروب واشتدت الأزمات، فإن الشاعر لن يستسلم لها؛ لأن قصيدته تتعلق أساساً بالدفاع عن انتمائه القومي، وعن التراث العربي الإسلامي.

وفي القصيدة ذاتها يلجأ الشاعر إلى التوظيف المزدوج لأيتين كريمتين من موضعين مختلفين من القرآن، حيث يأتي ذلك في إطار دفقة شعرية مفعمة بمشاعر الغضب الذي يتفجر في نفسية الشاعر نتيجة لوصف الشاعر بالفذارة، كما يتضح في الأسطر التي يتحدث فيها الشاعر عن الشتائم التي انهالت عليه منذ أن تكلم الدولار، ما يشير إلى الأثر العميق الذي تركته في نفسه فيقول:

### كلا والقمر

إنا صبينا النار صبا

ثم إنا صبينا النار صبا

هكذا علمنا زرادشت<sup>(2)</sup>

يقتبس الشاعر هنا التركيب القرآني "كلا والقمر"<sup>(3)</sup> اقتباساً مباشراً من الآية دون تعديل في النص مستفيداً من أسلوب النفي والقسم؛ ليبيدي رفضه الصارم للواقع البائس الذي جعل فتاة حاقدة تكيل سيلاً من الشتائم للشاعر وقومه وتراثه. ثم يوظف الشاعر النص القرآني (أنا صبينا الماء صبا)<sup>(4)</sup> للتعبير عن ذاته وكيونته وغضبه مما حدث من إساءة تلك الفتاة الحاقدة التي تنضح بالكلمات النابية، ويجتزئ الشاعر من مفهوم الآية، فيبدل الحرف في التركيب "إنا صبينا النار صبا" أنا بفتح الهمزة بإنا بكسر الهمزة، ويحذف الماء ويضع كلمة النار، فهو لم يوظف الآية كاملة؛ لأنه لا يعنيه في هذا السياق بيان الإعجاز الإلهي في موضوع الخلق، ولفت أنظار الناس إليه، وإنما أراد توظيف السياق الجديد للتعبير عن حالة الغضب الشديد التي تعتور الشاعر نتيجة لسيل الشتائم التي وقعت بحقه وحق قومه.

وتأتي ظاهرة التكرار هنا لتكثف من زخم المشاعر الغاضبة وحدثها لدى الشاعر المقاوم. ويظهر من ربط كلمة النار بزرادشت مدى عمق الثقافة التي يتمتع بها جمال

(1) القرآن الكريم، سورة الحاقة، الآية: 19-21.

(2) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، ص 104.

(3) القرآن الكريم، سورة المدثر، الآية: 32.

(4) القرآن الكريم، سورة عبس، الآية: 25.

قعوار، حيث يستدعي شخصية دينية في هذا السياق، ويستلهم من فكرها في صياغة تركيبته الشعرية الجديدة، حيث يستفيد من التعاليم البوذية التي تقدر النار في إشارة إلى طبيعة الشاعر النارية الغاضبة التي لا تقبل الإساءة، ولا تسكت على الضيم.

وفي القصيدة ذاتها يطلق الشاعر تحذيرا لغفلة القيادة العربية بينما العدو يتربص لالتهاام المزيد من الأرض فيقول:

**الثعالب جائعة**

**والنواطير**

**نائمة غافلة عن العقائد**

**فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس**

**ما صاحبكم بمجنون<sup>(1)</sup>**

اقتبس الشاعر هنا التركيب القرآني (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس)<sup>(2)</sup> و (ما صاحبكم بمجنون)<sup>(3)</sup> مستفيدا وموظفا أسلوب القسم والنفي لتأكيد تحذيره السابق، فيقسم بما أقسم الله عز وجل به؛ ليؤكد أن الأمر عظيم والخطر شديد، حيث الأعداء يتربصون بالشعوب الدوائر بينما الزعامات غافلة نائمة. ويعبر جمال قعوار في قصيدته "دعوني أغني" عن شوقه للنصر بعد سلسلة من المآسي والعذابات التي ألمت بالشعب الفلسطيني في الشتات يقول:

**حملنا العذاب**

**كأن العذاب على موعد**

**يلم الزمان وغدر الزمان**

**لأيام أيلولنا الأسود**

**وكنا الحديد الذي لا يلين**

**أما كان حقا على الله**

**أن ينصر المؤمنين<sup>(4)</sup>**

(1) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، ص 106

(2) القرآن الكريم، سورة التكويد، الآية: 15-16.

(3) القرآن الكريم، سورة التكويد، الآية: 22.

(4) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، ص 210.

ويضمّن الشاعر الآية القرآنية (وكان حقا علينا نصر المؤمنين)<sup>(1)</sup>، في قوله: أما كان حقا على الله أن ينصر المؤمنين. وفي النص القرآني يخبر الله بحتمية نصره لعباده المؤمنين، أما في النص الشعري، فقد لجأ الشاعر إلى توظيف الأسلوب الإنشائي القائم على الاستفهام الذي خرج إلى معنى بلاغي، وهو استنباط تحقق نصر الله للشعب الفلسطيني الذي ذاق كل أصناف المآسي والكروب.

ويعبر الشاعر في قصيدته، «العائدون» عن نغمته واستنكاره لظاهرة النفاق المتأصلة في نفوس المتمترسين خلف شعارات الدين البراقة فيقول:

يا من يلف عقولهم

وقلوبهم سقم العقائد

ويخادعون الله جهرا

في محاريب المساجد

صلوا

وخلوا المؤمنين

مجاهدا جنب المجاهد<sup>(2)</sup>

اقتبس الشاعر النص القرآني (يخادعون الله) الوارد في قوله تعالى (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون)<sup>(3)</sup> الذي "يخبر الله من خلاله عن فريق من الناس وهم المنافقون، يدعون الإيمان بألسنتهم، ويضمرون الكفر في قلوبهم، يخادعون الله والمؤمنين بهذا النفاق"<sup>(4)</sup>. أما الشاعر فيوظف الآية لينكر على هؤلاء المنافقين الذين يسيطر على عقولهم وقلوبهم العقائد الفاسدة التي ترى عودة الوطن من خلال الشعارات الدينية، وليس من خلال الانخراط في معترك الكفاح العسكري وبذل التضحيات.

ومن خلال ما سبق ذكره في هذا المطلب يظهر الآتي:

1. يلتزم الشاعر في بعض الأحيان بالنص القرآني ولا يُجري عليه أي تعديل كقوله "فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس".

(1) القرآن الكريم، سورة الروم، الآية: 47.

(2) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، ص 234.

(3) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 9.

(4) الجزائري، أبو بكر جابر، أيسر التفاسير، ج 1، ص 16.

2. يجتري الشاعر بعض المفردات القرآنية ويوظفها في سياقات؛ لتأكيد عمق المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني كقوله "لولا كتاب بيمينني".
3. في بعض الحالات يتجاوز الشاعر حدود تركيب النص القرآني باستبدال كلمة في النص القرآني بكلمة أخرى، كقول الشاعر "إنا صببنا النار صبا"، حيث يكون توظيف التراث بطريقة الاستيحاء دون الالتزام بذات النص الديني.
- والخلاصة أنه يغلب على شعر جمال قعوار استخدام النص الديني مع التعديل البسيط دون الالتزام بالنص ذاته من خلال الاستشهاد ببعض المفردات القرآنية.

### المطلب الثاني: توظيف القصص القرآني

"يتميز القصص القرآني بأنه سر من أسرار إعجاز القرآن، وقد انبهر الأدباء والشعراء بجماليات القصص القرآني، فشغفوا به وأصبح جزءاً من مخزونهم الفكري والثقافي، يوظفونه وفق السياق الشعري للقصيدة، بحيث لا يكون ذكر القصة القرآنية مجرد زينة لغوية، إنما توظف لإثراء العمل الشعري فنياً وفكرياً، فلجأ الشاعر المعاصر إلى استلهاهم القصة القرآنية وتوظيفها، وكان أكثر براعة بالتلميح إلى القصة دون اللجوء لسردها أو الإغراق في تفاصيلها؛ ليترك المتلقي في حالة من توالد الصور الأدبية الفنية وتداعياتها"<sup>(1)</sup>.

وقد وظف الشاعر جمال قعوار قصة حرق إبراهيم عليه السلام في غير موضع في شعره، ففي قصيدته نادية<sup>(2)</sup> يستلهم الشاعر القصة القرآنية ليتعاطف مع قضية نادية في سجنها. يقول:

يا سجن كن بردا وسلما للتي لك موفدة

ولأجل عينيها ترفق بالشموس مصفدة

ولأجل عينيها أنر غرف الظلام موردة

فلم يحفل الشاعر في هذه القصيدة بتتبع السرد الوارد في هذه القصة القرآنية، إنما اجتزأ مشهداً منها، وهو مشهد الخطاب الرباني للنار بأن تكون بردا وسلاماً على إبراهيم؛ إذ ألقاه قومه بالنار في قوله تعالى: (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ، فَلَمَّا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ)<sup>(3)</sup>، فضمن الشاعر بعض مفردات

- (1) الشعر، أنور، توظيف التراث في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص44.
- (2) طلب المدعي العام الحكم على نادية سلطي 19 سنة وخطيبها اللبناني وثلاثة فتيان آخرين بتهمة أعمال إرهابية وصدر الحكم بحق نادية بالسجن 15 سنة.
- (3) القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية: 68-69.

النص القرآني في قصيدته، وأجرى عليها تعديلات معينة تتوافق مع السياق الجديد، فحذف كلمة نار، ووضع مكانها سجن، واستبدل كوني بكن وسلاماً بسلاماً. وفي النص القرآني أسند خطاب النار إلى الله تعالى، أما في القصيدة، فقد أسند الشاعر خطاب السجن إلى نفسه، فهو الذي يقوم بتوجيه النداء إلى السجن مستعظفاً إياه بأن يكون رفيقاً بنادياً، فلا يتسبب لها بأذى تماماً كما كانت النار رفيقةً بإبراهيم عليه السلام، حيث خرج منها سالماً بقدرة الله تعالى.

وفي قصيدته "الأبائيل" يرى جمال قعوار أن أطفال الحجارة هم رجال المستقبل الذين سينبلج الصبح على أيديهم، وستشرق الحضارة الحقيقية مكان الحضارة الغربية الزائفة، يقول:

### هل يطيق الفيل في عدوانه طيرا أبابيل يدور

#### الجو يرميه حجارة<sup>(1)</sup>

وظّف الشاعر المعاني والرموز والإيحاءات مثل: الفيل، وطيرا أبابيل، ويرميه حجارة، الواردة في قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ \* أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ \* تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ \* فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ)<sup>(2)</sup>، وكان التوظيف عن طرق اختيار الألفاظ والعبارات السابقة بما تحمله من دلالات إيحائية في تصوير المشهد، حيث الطير الأبابيل ترمي أصحاب الفيل بالحجارة، وهي صورة متوارثة لدى المسلمين ومستقرة في أعماق وجدانهم جيلاً بعد جيل بقراءة هذه السورة القرآنية<sup>(3)</sup>، فيكون لها الأثر الكبير في تقديم الدعم النفسي والمعنوي للمقاومين للاحتلال الغاشم، واستخدم الشاعر هنا صيغة السؤال التي تفيد الاستنكار حول إمكانية إطفاء العدو لمثل هذا المشهد الذي قصد منه الشاعر إبراز صورة الطفل الذي يتحدى البندقية والدبابة، ويرمي جنود العدو بالحجارة، بينما يواجهه الجنود بالرصاصة الحي القاتل على مرأى ومسمع من العالم كله، بدلالة أن هذه الصورة تدور في الجو إشارة إلى نقل الصورة عبر وسائل الإعلام المختلفة، وهو ما كان يشكل فضحا وتعرياً لمزاعم العدو، وضغطاً هائلاً على صورته الأخلاقية.

استلهم جمال قعوار قصة يوسف في قصيدته "بشائر" التي يهاجم فيها بعض الدول العربية التي استضافت القوات الأمريكية في عدوانها على العراق، يقول:

(1) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، ص280.

(2) القرآن الكريم، سورة الفيل، الآية: 1-5.

(3) الشعر، توظيف التراث في الشعر الفلسطيني المعاصر. ص98.

يا أيها الأمل  
الذي سدوا رؤاه  
(وَعَلَّقُوا) الأبواب  
يا أيها الأمل الجديد  
هبت بشانر فرحة  
في يوم عيد  
والشوق يرقى للذرى  
رغم الصعاب<sup>(1)</sup>

وظف الشاعر مشهدا من قصة يوسف مع امرأة العزيز الواردة في قوله تعالى (وَرَأَوْنَاهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ<sup>(2)</sup>). وهو مشهد مرادة امرأة العزيز ليوسف عن نفسه، وتغليقها الأبواب استعدادا لفعل الفاحشة، ولكن الشاعر هنا أسند فعل التغليق للرؤساء والملوك العرب الذين غلقوا الأبواب أمام شعوبهم، وفتحوها للعدوان الأمريكي الغاشم، كي يمارس فواحشه السياسية في بلاد العرب، لكن الشاعر يبقى متفانلا بالنجاة والنصر، كما أن يوسف نَجَاةَ الله في القصة القرآنية من غواية امرأة العزيز.

#### المطلب الثالث: توظيف الشخصيات من التراث الديني الإسلامي

في سياق توظيفه للتراث اهتم الشاعر جمال قعوار بتوظيف عدة شخصيات تاريخية عن طريق استدعاء تلك الشخصيات، والتي كان لها مواقف عظيمة في خدمة أوطانها من خلال ذكر "أمجاد وبطولات تلك الشخصيات دون التصريح بها، ففي قصيدة "وبعد" وظف الشاعر جمال قعوار شخصية أسماء بنت أبي بكر لتوافقها مع معطيات الواقع الفلسطيني، وذلك أثناء خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت عام 1982م يقول:

والمناز  
صبية تحمل شوق العمر في أعرق  
عينين  
وتحمل الإصرار

(1) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، ص34.

(2) القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية:23.

## يا أنت يا ذات النطاقين

بطرف عقدت حول خصرك الإزار

وطرف ربطت بعض الماء بعض الزاد

بعض النار (1)

فقد وظّف شخصية أسماء بنت أبي بكر؛ ليعبر عن الدور الذي لعبته الفتاة الفلسطينية المناضلة أثناء اجتياح العدو لبيروت عام 1982م، حيث كانت تمد الفدائيين بالمؤن وما يحتاجونه من شراب، أو دواء، أو أسلحة، متجشمة في سبيل ذلك الصعاب ومتحدية الموت في سبيل قضيتها العادلة.

وبعد هذا العرض لأسلوب توظيف التراث عند جمال قعوار، يمكن أن نخلص إلى أنه كان على النحو الآتي:

1. مستوى الصياغة: يستشهد جمال قعوار ببعض النصوص والألفاظ القرآنية؛ للدلالة على أفكار خاصة يُراد إيصالها إلى المتلقي بطريقة جديدة، ومن ذلك قوله "فلا أقسم بالخنس".
2. توظيف التراث الديني من خلال استيحاء المعنى كما هو واضح في بعض الأبيات، ومن ذلك قوله "يا سجن كن بردا وسلما".
3. توظيف بعض المفردات القرآنية المعروفة في سياقات الأبيات الشعرية، وحيث لا يكون هنا استنساخاً للنص القرآني، وإنما يكون من خلال العلاقات النصية مع القرآن، مثل المفردات القرآنية "الطوفان، انبجس".
4. توظيف التراث من خلال استدعاء الشخصيات التاريخية. المتأمل في جمال قعوار يلحظ أن همّه الأول كان الحفاظ على الوطن والتضحية بكل شيء في مقابل تحريرهِ.

## المبحث الثاني: التراث في الديانتين: اليهودية، والمسيحية

لم يقصر توظيف التراث الديني عند جمال قعوار على التراث الإسلامي؛ بل نراه يتعدى ذلك إلى التراثين المسيحي واليهودي، حيث يعكس هذا التوظيف سعي الشاعر الدؤوب للتأكيد على القضية الفلسطينية، إضافة إلى أنّ جمال قعوار كان يستلهم هم جميع الشرائح الاجتماعية الموجودة في فلسطين متجاوزاً الفاصل الديني بين تلك الشرائح، مؤكداً على أنّ قضية فلسطين هي قضية كل فلسطيني وعربي مهما كانت ديانته.

(1) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، ص183.



**المطلب الأول: توظيف نصوص العهد القديم**

وظّف جمال قعوار نصوصا من العهد القديم في أشعاره، ففي قصيدته النثرية "غبار السفر" يتعجب الشاعر ويعير عن دهشته واستغرابه من عملية السلام التي يجري الحديث عنها -آنذاك- بين العرب واليهود؛ حيث الطريق إليها يمر عبر البارود والقنابل والحروب يقول:

**السلام!!**

**والأبواب مغلقة**

**إننا نكاد نختنق**

**هيه البارود لنقيم السلام!**

**قاذفات القنابل على استعداد**

**قال الرب:**

**سنة أيام تعمل وتصنع**

**انتهينا<sup>(1)</sup>**

فتحدث الشاعر بسخرية عن عملية السلام التي كان يتم التمهيد إليها عبر وسائل الإعلام عن طريق حروب يكون العدو فيها هو المنتصر، فيفرض الحلول بشروطه، فالبارود والقنابل "هي" الكفيلة بفتح أبواب السلام المغلقة، فيستخدم الشاعر هنا أسلوب المفارقة بقوله: "هيه البارود لنقيم السلام" ليفضح حقيقة الحروب الوهمية التي كانت تجري بين العرب واليهود، وأنها ما هي إلا مسرحيات ممجوجة كان الغرض منها فتح آفاق جديدة لحلول تضمن شرعية وجود العدو على الأرض المغتصبة. فيقتبس الشاعر من التوراة العبارة "قال الرب: ستة أيام تعمل" الواردة على النحو التالي "سنة أيام تعمل. وأما اليوم السابع فتستريح فيه. في الفلاحة وفي الحصاد تستريح وتصنع لنفسك عيد الأسابيع أباك حصاد الحنطة. وعيد الجمع في آخر السنة. ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب اله إسرائيل. فاني أطرد الأمم من قدامك وأوسع تخومك. ولا يشتهي أحد أرضك حين تصعد لتظهر أمام الرب الهك ثلاث مرات في السنة"<sup>(2)</sup>. ويوظفه للإشارة إلى أحد الحروب التي وقعت بين العرب واليهود، وهي حرب الأيام الستة سنة 1967م والتي انتصر فيها العدو انتصارا خاطفا على ثلاثة جيوش

(1) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، ص108.

(2) الكتاب المقدس - العهد القديم سفر الخروج، الإصحاح الرابع والثلاثون 21-24.

عربية في آن واحد؛ فانكشف عجز الأنظمة العربية، وانتهى كل شيء حينما بدأ العدو يفرض شروطه من منطلق القوة والهيمنة. وقد هدف الشاعر من هذا التوظيف الإشارة إلى استحقاق العدو لهذا النصر الذي حققه على العرب بفضل أخذهم بأسباب النصر وعملهم بجده؛ فصنعوا بذلك مجدهم.

ويستلهم الشاعر جمال قعوار قصة الطوفان الواردة في الكتاب المقدس؛ ليؤكد بحثه عن الأمل الذي سيعيد حقيقة الوجود مرة أخرى خارجة من عمق فلك نوح متمثلة بحمامة بيضاء تطير حاملة غصن زيتون نضير، وباحثة عن أمل جديد. يقول في قصيدة "وما برحت تطير":

بحث الأسي عن منزل  
 فرأى فوادي منزله  
 فيه استقر  
 كما استقر الفلك  
 بعد تراجع الطوفان  
 و غراب نوح سادر  
 وجروح أشلاء الضحايا  
 ترفع الشكوى إلى جور الزمان  
 وحمامة بيضاء تحمل غصن زيتون  
 نضير  
 وتطير تبحث عن مكان  
 لا تضام به  
 وما برحت تطير<sup>(1)</sup>

فوظف الشاعر هنا قصة الطوفان التي رواها الكتاب المقدس على عهد نوح، لكنه استخدم تقنية القلب التناسية هنا، فقلب دلالة القصة التي تشير إلى أن نوحاً قد تمكن من تأسيس حياة جديدة بعد الطوفان كما ورد في النص الغائب. أما دلالة النص الحاضر، فتشير إلى العكس، حيث إن الشاعر لم يبرح غارقاً في مأساة وطنه التي استقرت في

(1) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، ص373.

فؤاده، وهو يتقلب في تيهه، حيث لم يهتد إلى وطن كما اهتدى نوح من قبله، وما برحت حماسة الشاعر تحمل غصن زيتون نضير في إشارة إلى حب شعبه للسلام، لكن من دون العثور على موطن آمن.

### المطلب الثاني: نصوص العهد الجديد

توحي نصوص العهد الجديد بالمحبة والإخاء والسلام لكل الناس، وقد عبر جمال قعوار عما كانت تنعم به مدينته بالسلام النابع من تعاليم المسيح قبل أن يطرأ عليها ذلك الغريب الذي عكر صفو المحبة والسلام الذي كان سائدا في جو المدينة المقدسة. يقول في قصيدته "مدينتي ليست فاسدة":

#### مدينتي أغرقها المسيح بالحب

وبالإيمان

مدينتي

#### علمها المسيح أن تحب أن تحب

وأن تريق الحب للإنسان<sup>(1)</sup>

ارتقى الشاعر بقصيدته عندما وظف المعاني السامية من العهد الجديد، فجاءت قصيدته مفعمة بمعاني الحب والسلام التي استلهمها من روح السيد المسيح وتعاليمه المبنوثة في ثلاثة أسطر شعرية، "حيث عبر الشاعر عن رؤيته لمنلقية وجعل قصيدته مشرقة بمعاني الحب والسلام، وبذلك يسهم في بث الشعور بالمحبة بين الناس ويعزز بل يسهم في أن يعم الناس السلام"<sup>(2)</sup>. فالشاعر يحيل إلى تعاليم المسيح -عليه السلام- الواردة في الإنجيل، حيث خاطب السيد المسيح تلاميذه بقوله: "وأما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مبغضيك"<sup>(3)</sup>، فتركت هذه التعاليم أثرا واضحا على المدينة وسكانها، والشاعر واحد منهم، حيث يبدو عليه التأثير بشكل واضح بدعوة الحب التي أطلقها المسيح مستخدما ظاهرة التكرار، حيث كرر الكلمة ومشتقاتها في هذا المقطع أربع مرات؛ ليؤكد على الطبيعة الأخلاقية لمدينته الناصرة التي نبتت على أرضها تعاليم المسيح، فهي مدينة لم تغرقها مفاسد الحضارة الحديثة، وقد ظلت مركز إشعاع لهذه التعاليم يسود الحب والوثام بين سكانها من مسلمين ومسيحيين إلى أن طرأ ذلك الغريب (المحتل الغاصب) على المدينة، فبدأ يعيث فيها الفساد، وينشر بذور الكراهية، يقول:

(1) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، ص 19.

(2) الشعر، توظيف التراث في الشعر الفلسطيني المعاصر. ص 97.

(3) الكتاب المقدس - العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح الخامس: 44.

وكان ذلك الغريب قاسيا  
كان الزمان  
يحمل في جيوبه  
تجارب الزمان  
ومنة هم الذين  
سقطوا في التجربة  
وطردوا من الجنان  
لكن عيسى مقسم بالمجد  
لن يسجد للشيطان  
ليذهب الشيطان للجحيم للنيران<sup>(1)</sup>

يوظف الشاعر في هذا المقطع من القصيدة قصة التجربة الواردة في الإنجيل بين عيسى والشيطان؛ ليعبر عن رفض مدينته الناصرة بما تعتنقه من تعاليم الحب والسلام لذلك الغريب القادم من أعماق الزمان، بما يحمله في جعبته من شرور وأحقاد، وأثام، حيث رفض عيسى - عليه السلام - إغواءات إبليس وطلبه منه السجود له قائلاً له في نهاية المطاف "أذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد"<sup>(2)</sup>. وكأن الشاعر يريد أن يقول أن مدينته الناصرة انتصرت بما تشربته عبر العصور من تعاليم المسيح الداعية إلى المحبة والسلام والتسامح على قساوة ذلك الغريب الوافد والضيف الثقيل. يقول:

وظل حيناً  
كما عرفتم حارة ملونة  
تعيش في جوارنا كنيسة ومئذنة<sup>(3)</sup>

وفي قصيدة "صلاة" من مجموعة قصائد في عيد الميلاد، يؤكد الشاعر رمز السلام المتمثل بشخصية يسوع المسيح؛ ليعبر عن حالة افتقار الجميع للسلام وتوقهم له، يقول:

(1) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، ص20.  
(2) الكتاب المقدس - العهد الجديد، إنجيل متى، الإصحاح الرابع: 10، ص7.  
(3) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، ص20.

وفوق قش المذود  
 ينام يا صديقتي...يسوع  
 ينام في سلام  
 أسأله السلام  
 لنا...لقلبيننا السلام  
 لحبنا  
 لطفنا الموعود  
 يحبو في مروج حبنا  
 لشعبنا  
 لشعبنا السلام  
 لموطني  
 لموطني على مدار الزمن  
 الحب والأحلام والسلام<sup>(1)</sup>

وظف الشاعر في هذه القصيدة نصا من العهد الجديد يتحدث عن ولادة مريم للمسيح، حيث نصه: "فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعتة في المذود"<sup>(2)</sup>، إذ لم يكن لهما موضع في المنزل. فكما أن العناية الإلهية قد حفظت يسوع في تلك اللحظة الحرجة، ومنحته النوم بسلام، فإن الشاعر يتمنى من الله أن يعم السلام على الجميع. وقد وظف الشاعر ظاهرة التكرار، حيث كرر المفردة "السلام" في هذه المقطوعة خمس مرات؛ ليؤكد التعطش للسلام.

ويوظف قعوار في قصيدته "سالومي" قصة الراقصة اليهودية التي تأمرت على قتل يوحنا المعمدان؛ ليسقط القصة على ما جرى من أحداث حرب الخليج الثانية، وما تلاها من حصار العراق، وتأمر الزعامات العربية عليه، يقول:

سالومي ترقص في جذل  
 وعلى طبق رأس مذبوح

(1) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، ص20.

(2) الكتاب المقدس - العهد الجديد، انجيل لوقا، الإصحاح الثاني: 7، ص92.

دم يوحنا ما جف ..

فكيف يجوز الرقص

على أنات دم مسفوح(1)

يستلهم الشاعر القصة الواردة في إنجيل مرقس: "وَإِذْ كَانَ يَوْمٌ مُوْافِقٌ، لَمَّا صَنَعَ هِيرُودُسُ فِي مَوْلِدِهِ عَشَاءً لِعُظَمَائِهِ وَقُوَادِ الْأُلُوفِ وَوُجُوهِ الْجَلِيلِ، دَخَلَتْ ابْنَةُ هِيرُودِيَّا وَرَقَصَتْ، فَسَرَتْ هِيرُودُسَ وَالْمُنْكَبِينَ مَعَهُ. فَقَالَ الْمَلِكُ لِلصَّبِيَّةِ: «مَهْمَا أَرَدْتَ أَطْلُبِي مِنِّي فَأَعْطِيكِ» وَأَقْسَمَ لَهَا أَنْ «مَهْمَا طَلَبْتِ مِنِّي لِأَعْطِيَنَّكَ حَتَّى نَصِفَ مَمْلَكَتِي». فَخَرَجَتْ وَقَالَتْ لِأُمِّهَا: «مَاذَا أَطْلُبُ؟» فَقَالَتْ: «رَأْسَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ». فَدَخَلَتْ لِلْوَقْتِ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْمَلِكِ وَطَلَبَتْ قَائِلَةً: «أُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي خَالاً رَأْسَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ عَلَى طَبَقٍ». فَخَزَنَ الْمَلِكُ جِدًّا. وَلِأَجْلِ الْأَقْسَامِ وَالْمُنْكَبِينَ لَمْ يُرَدَّ أَنْ يَرُدَّهَا. فَلِلْوَقْتِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ سَيِّفًا وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِرَأْسِهِ. فَمَضَى وَقَطَعَ رَأْسَهُ فِي السَّبْحِ. وَأَتَى بِرَأْسِهِ عَلَى طَبَقٍ وَأَعْطَاهُ لِلصَّبِيَّةِ، وَالصَّبِيَّةُ أَعْطَتْهُ لِأُمِّهَا»(2).

فالشاعر يسقط القصة على ما كان يجري في تسعينات القرن العشرين من تأمر. سالومي ترمز إلى الزعامات العربية، ويوحنا يرمز إلى زعيم العراق في ذلك الوقت صدام حسين، ورقصهم وفرحهم بالعدوان الأمريكي والدولي عليه مستخدما أسلوب الاستفهام الاستنكاري التعجبي من سلوك تلك الزعامات التي فرحت وتهللت لهذا العدوان مطالبة برأس النظام. وقد برع الشاعر هنا في توظيف القصة الإنجيلية، وإسقاط أحداثها على ما جرى من أحداث ذلك التأمر، حيث قدم رؤيته بطريقة فنية جمالية، فاستطاع أن يقترب برويته من ذهن المتلقي باستلهاهم حادثة إنجيلية معروفة.

#### المطلب الثالث: توظيف الشخصيات المسيحية

من بين أبرز الشخصيات التاريخية التي وظفها جمال قعوار؛ شخصية السيد المسيح عليه السلام، والتي كانت "أكثر شخصية نبوية حظيت باهتمام الشعراء العرب عامة والفلسطينيين خاصة؛ نظرا لما تمثله من رموز، ولا سيما ذلك المتعلق بالفداء المرتبط بعملية الصليب؛ فالشعراء الفلسطينيون غالبا ما يستعملون الصليب رمزا لحالتهم وحالة أمتهم الصعبة"، "فعلى ملمح الصليب أسقط الشعراء كل الآلام التي تواجههم في الحياة"(3). ففي قصيدته "وبعد"، يؤكد الشاعر استمرارية المقاومة الفلسطينية، على الرغم من خروج المقاومة من بيروت عام 1982م. يقول:

(1) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشوق، ص343.

(2) الكتاب المقدس - العهد الجديد، إنجيل مرقس، الإصحاح السادس: 21-29، ص66.

(3) زايد، علي عشري، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص82.

إذ صلب المسيح ثم قام  
وارتفعت هامته فوق صليب الموت  
والآلام  
من صلب المسيح من أنكره  
قبل صياح الديك هل ظنوا  
بأن الديك لا يصيح  
ولا يقوم من مرقد المسيح  
ولا يدوس الموت بالموت ولا يجدد  
النشور

#### ويهب الحياة للذين في القبور<sup>(1)</sup>

يوظف الشاعر هنا شخصية السيد المسيح، ويربط بينها وبين المقاومة الفلسطينية التي استبسلت في وجه العدوان، وقدمت التضحيات الكبيرة أثناء اجتياح العدو للبنان عام 1982م، حيث استلهم الشاعر حادثة الصلب، ووظفها كمعادل موضوعي للتضحيات الجسام التي قدمتها المقاومة هناك. فباستلهاام حادثة الصلب، ومعاناة المسيح من آلامها، استحضر الشاعر شكلا من أشكال المقاومة، وهو الفداء، وجعله معادلا لتجربة المقاومة الفلسطينية التي عانت من الخروج من بيروت، لكن هذه المقاومة سوف تنهض من جديد، وتتسامى على الآلام، مثلما قام المسيح من الأموات، وقد وظف الشاعر أسلوب النفي وأربع مرات، وأسلوب الاستفهام الإنكاري ثلاث مرات؛ ليؤكد إيمانه الجازم بحتمية الانتصار على العدو في نهاية المطاف. وفي قصيدته "صلاة إلى الصباح" يكرس الشاعر نظريته المتفائلة بحتمية الانتصار، ويوظف حادثة صلب السيد المسيح؛ للتعبير عن هذه النظرة المتفائلة، يقول:

صلبوا في سورة الحقد المسيح  
فإذا القيصر في روما يصلي  
عند أقدام المسيح  
أي سر في الضحايا

(1) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، ص 183.

## يفلقون الفجر

من قلب الليالي المظلمات<sup>(1)</sup>

يوظف الشاعر حادثة الصلب؛ ليكشف عن سنة كونية بحتمية انتصار القضايا الإنسانية العادلة التي لا يقدر على محوها تجبر الطغاة والعتاة مهما بلغ حقدهم وكيدهم، فدعوة المسيح المبنية على قوة المحبة والسلام والتسامح، انتصرت في النهاية على همجية روما وبربريتها، فجثا القيصر على ركبته معترفاً بالديانة المسيحية بعد زهاء ثلاثة قرون من حادثة الصلب، وكذلك الحال فإن صمود المقاومة الفلسطينية وأطفال الحجارة في وجه العتاة، يمثل صفة وإذلالاً لهم، سوف يفقد حتماً إلى اليوم الذي ينبثق فيه الفجر من قلب الليالي المظلمات.

وفي قصيدة "اللوم" يوظف جمال قعوار شخصية السيد المسيح؛ ليعبر عن تفاؤله بشأن المستقبل؛ حيث يجسد فيها رؤيته للصراع بين الشعب الفلسطيني ودولة الاحتلال، يقول:

وببيت لحم أزهقوا أرواح أطفال

صغار

أبرياء

ضرجوا بدمانهم وجه الرجاء

فكل ناكلة تريق دموعها الحمراء

نازفة من القلب الجريح

وبرغم ذا

جاء المسيح

فوظف الشاعر ما جاء في إنجيل متى من قتل هيرودوس لأطفال بيت لحم، حيث ورد ما نصه "حينئذ لما رأى هيرودوس أن المجوس سخرُوا به غضب جداً، فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس حينئذ تم ما قيل بآرميا النبي صوت سمع في الرامة نوح وبكاء وعويل كثير راحيل تبكي على أولادها ولا تريد أن تتعزى؛ لأنهم ليسوا بموجودين"<sup>(2)</sup>. وهكذا استلهم الشاعر القصة من العهد الجديد؛ ليسقط أحداثاً ماضية على

(1) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، ص 295.

(2) الكتاب المقدس: إنجيل متى، 18-16/2.



أحداث حاضرة معاصرة، فعلى الرغم من تتبع هيرودوس للأطفال الصغار الأبرياء وقتلهم، إلا أن ذلك لم يمنع من مجيء المسيح؛ لأن العناية الإلهية تكفلت بذلك، وكأن الشاعر يريد أن يقول: إنَّ القتل الذي استخدمه العدو ضد أطفال فلسطين الأبرياء لن يمنع من مجيء المخلص الذي يخلص الشعب المنكوب من آلامه ومصائبه. فيربط الشاعر الزمن الماضي بالزمن الحاضر؛ ليكشف عن المستقبل، ويستشرف أحداثه من خلال رسم صورة لأحداث معاصرة تتواءم مع ما كان يحدث في الماضي.

ونجح الشاعر في تصوير مدى بشاعة العدو وقسوته عن طريق استدعاء ألفاظ معبرة مثل أزفقاء، و صغار، و أبرياء، و ضرجوا، و نازفا، وقد اتكأ الشاعر على بعض الصور الشعرية.

وافتنن الشاعر في كثير من الأحيان بتصوير نفسه مسيحا على الصليب، وذلك للتشابه الكبير بين معاناة المسيح، ومعاناة الشعب الفلسطيني؛ فالسيد المسيح قد عانى وتحمل آلام الصلب فداء للإنسان، وكذلك فإن الفلسطيني يتحمل آلام القتل والتعذيب والتشريد، ويظل سائرا على درب الآلام فداء لأمته ووطنه. يقول جمال قعوار في قصيدة "خفض نداءك يا حبيب":

وانصبت على كتفي

أعباء الزمان

وعلقوا جسدي البريء

على الصليب

أنا المسيح لأحمل الآلام

عن كل الوري

أبي الذي سن المعاصي

فاستحق بنوه

من دون الأنام

عقوبة السلطان

أن غادر سماءك

وليقيم فيها الغريب

## غادر سماءك

وليقيم فيها الغريب<sup>(1)</sup>

يسقط الشاعر حادثة صلب السيد المسيح على محنة شعبه الفلسطيني موظفا صيغة السؤال الاستنكاري للدلالة على رفض الشاعر للواقع الظالم الذي حل بشعبه دون سائر الشعوب، ولرفض العقوبة المتحيزة، فأدم الذي سن المعاصي هو أبو الجميع، وتظهر عاطفة الشاعر الغزيرة في استجلاب العطف على مأساة شعبه المنكوب من خلال تكثيف المأساة وتحويلها من مأساة شعب إلى مأساة شخصية يلاحظ من خلال التعبيرات "وانصبت على كتفي أعباء الزمان" و"علقوا جسدي البريء على الصليب".

يتخلّى الشاعر في هذه القصيدة عن الأنا المعبرة عن الحالة الفردية بالأنا المعبرة عن الحالة الجماعية، وهي تعني النحن، فلا يشعر القارئ بهذا الانفصال؛ نظراً لأن الشاعر يعدّ نفسه جزءاً من المجموع أو يرى المجموع جزءاً منه، وهذا سببه أن الشاعر يتفاعل مع قضايا شعبه إلى حد الانصهار، ويتحول إلى بؤرة شديدة الحساسية تعبر المأساة. ومن بين الشخصيات التاريخية التي وظفها جمال شخصية مريم العذراء في قصيدته "اللوم" التي تجسد مأساة تشتت الشعب الفلسطيني، ولكنها تحمل الأمل والتفاؤل والإصرار على المقاومة، يقول:

وجع المخاض وعسر آلام الولادة لا يطول

فرضوا على أم المسيح رحيلها

عن بيتها وديارها

لتصير لاجئة بحضن مغارة

مفتوحة للريح<sup>(2)</sup>

يوظف الشاعر شخصية مريم العذراء، ويستدعي حادثة الميلاد المجيد، ويجعل منهما معادلاً موضوعياً للشعب الفلسطيني ومأساة تشتتته على أيدي العدو الغاشم، فأدم المسيح هنا ترمز إلى الشعب الفلسطيني الذي هجر عن دياره، وأصبح لاجئاً في المغاور والكهوف، ويبدو أن ما أصاب الشعب الفلسطيني من ظلم ومأس قد جعل لغة الشاعر تقريرية مباشرة تخلو في هذا المقطع من الصور والاستعارات البيانية.

ومن خلال ما سبق نجد أن جمال قعوار قد وظّف التراث في قصائده بشكل ملحوظ،

(1) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، ص388-389.

(2) قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، ص275.

حيث لجأ إلى توظيف شواهد من العهدين القديم والحديث، إضافة إلى توظيف بعض الشخصيات التاريخية الإيجابية "السيد المسيح، والسيدة مريم" أو السلبية للتنبية "هيرودوس" الدالة على بعض المظاهر السياسية أو الاجتماعية التي يعاني منها الوطن العربي بعمومه، وفلسطين على وجه الخصوص.

ومما هو جدير بالملاحظة أن توظيف التراث عن طريق استدعاء الشخصيات التاريخية يرتبط ارتباطاً مباشراً في شعر جمال قعوار بالألفاظ ذات العلاقة بالمكان مثل شخصية السيد المسيح والسيدة مريم، وربما سر ذلك أن جمال قعوار رأى في الوطن العربي وبخاصة ما حدث في فلسطين والعراق أمثلة صارخة على التخاذل العربي، لذا نراه يستدعي الشخصيات التاريخية والتي كان لها دوراً بارزاً في الدفاع عن الأوطان.

### الخاتمة: الاستنتاجات والمقترحات

#### الاستنتاجات

من خلال الدراسة السابقة فإن الباحث يخلص إلى الاستنتاجات الآتية:

1. من المسلم به في الدراسات النقدية أن هناك تداخل وتأثير للتراث عموماً والتراث الديني على وجه الخصوص؛ بحيث أصبح توظيف التراث سمة بارزة في العمل الأدبي.
2. يُكثر جمال قعوار من توظيف التراث الديني بهدف استلهم النماذج المؤثرة في نفس المتلقي بهدف تعزيز بعض القيم أو بهدف نقد بعض المظاهر السياسية والاجتماعية سواء كانت تلك النماذج سلبية أو إيجابية.
3. تعددت تقنيات توظيف التراث عند جمال قعوار؛ فأحياناً يكون التوظيف على مستوى الصياغة؛ حيث يستشهد جمال قعوار ببعض النصوص الدينية سواء من القرآن الكريم، أو من العهدين القديم، وفي أحيان أخرى يكون توظيف التراث الديني من خلال استيحاء المعنى.
4. حرص جمال قعوار على توظيف التراث من خلال استدعاء الشخصيات التاريخية؛ لأن همّه الأول كان الحفاظ على الوطن والتضحية بكل شيء في مقابل تحريره.

#### المقترحات

في ضوء الاستنتاجات السابقة يوصي الباحث بالآتي:

1. إجراء المزيد من الدراسات حول الظواهر الأسلوبية الشائعة في شعر جمال قعوار مثل ظاهرة الانزياح وظاهرة التكرار وغيرها من الظواهر التي تميز بها شعر جمال قعوار.
2. إجراء دراسات جديدة عن جماليات المكان في شعر جمال قعوار مع الأخذ بعين

الاعتبار الكشف عن العلاقة بين المكان والشخصيات التاريخية المستدعاها لما لذلك من أثر في معرفة سر تركيز جمال قعوار على شخصيات تاريخية محددة.

#### المصادر

- القرآن الكريم
- الكتاب المقدس - العهد القديم
- الكتاب المقدس - العهد الجديد
- قعوار، جمال، قصائد من مسيرة العشق، مطبعة فينوس، الناصرة، 2000م.

#### المراجع

- ابن الأثير، نصر الله بن محمد. (1420هـ). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت.
- ابن رشيق، ابو علي الحسن. (1401هـ). العمدة في محاسن الشعر وآدابه. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5. دار الجيل. بيروت.
- بقشي، عبدالقادر. (2007). التناص في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية تطبيقية، دن.
- حمدان، عبدالرحيم. (2006). التناص في مختارات من شعر انتفاضة الأقصى المباركة. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، مجلد 3، العدد 3.
- زايد، علي عشري. (1997). استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر. دار الفكر العربي، القاهرة.
- الزعبي، أحمد. (1993). النص الغائب نظرياً وتطبيقياً، مكتبة الكتاني، إربد.
- الشعر، أنور. (2013). توظيف التراث في الشعر الفلسطيني المعاصر. مطبعة السفير.
- صلاح الدين، بنان. (2013). موسوعة أبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني الحديث، إعداد وتحرير: ياسين كتاني، الكتاب الثالث، مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها، أكاديمية القاسمي.
- عبيات، عاطي، فرامرزي، زين العابدين، ونزاد يوسف نجات. (1435هـ). الرمز التاريخي وحقوله الدلالية في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة 10، العدد 3.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. (1419هـ). الصنائع، تحقيق، علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- عيد، رجا. (2003). لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي المعاصر، منشأة

المعارف، الاسكندرية.

- كسواني، ناهدة أحمد. (2013). *موسوعة أبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني الحديث، الكتاب الأول، إعداد وتحرير ياسين كتاني، مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها، أكاديمية القاسمي.*
- كنون، زكي أحمد. (2006). *المقدس الديني في الشعر العربي المعاصر (من النكبة إلى النكسة). أفريقيا الشرق، المغرب.*
- المجالي، محمد. (2008). *دراسات في الأدب الأردني المعاصر. ط1. دار يافا العلمية للطباعة والنشر، عمان.*
- مفتاح، محمد. (1985). *تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناسل. ط1. المركز العربي، بيروت.*

#### Sources (in English)

- **The Holy Quran.**
- Bible - Old Testament.
- The Bible - The New Testament.
- Kawar, Jamal, poems of the march of love, Venus Press, Nazareth, 2000.

#### References (in English)

- Abayat, Ati, Farramzi, Zine El Abidine, & Nejad Youssef Najat. (1435 AH). The Historical Symbol and Its Semantic Fields in Contemporary Palestinian Poetry, *Journal of Arabic Language and Literature*, Year 10, Issue 3.
- Al askry, Abu Hilal al-Hassan bin Abdullah. (1419 AH). *AL-SNATAIEN*, investigation, Ali Muhammad al-Bagawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Modern Library, Beirut.
- Al-Majali, Muhammad. (2008). *Studies in Contemporary Jordanian Literature*, Dar Yafa Scientific Publishing and Publishing, Amman, 1.
- Alshar, Anwar. (2013). *Employment Heritage in Contemporary Palestinian Poetry 2000-2010*, House of Culture, Amman.
- Al-Zubi, Ahmad. (1993). *The Absent Text theoretically and*

*Appliedly*, Al-Katani Library, Irbid.

- Baqshi, Abdulqader. (2007). *The convergence in critical discourse and applied theory of applied theory*, D.
- Eid, Rajaa. (2003). *Language of Poetry, Reading in Modern Arabic Poetry*, Knowledge Establishment, Alexandria.
- Hamdan, Abdul Rahim. (2006). Intertextuality and its significance, interrelation, and interaction in selected poems from the blessed Al-Aqsa Intifada *Journal of the University of Sharjah for Sharia and Human Sciences*, Volume 3, Issue 3.
- Ibn Al-Atheer, Nasrallah Ibn Muhammad. (1420 AH). *The proverbial proverb in the literature of the writer and the poet*, the investigation of Mohammed Mohiuddin Abdel Hamid, the modern library of printing and publishing, Beirut.
- Ibn Raziq, Abu Ali Al Hassan. (1401 AH). *Mayor in the Beauties of Poetry and Literature*, Investigation: Mohamed Mohieddin Abdel Hamid, Dar Aljayl, Beirut. I 5.
- Kannoun, Ahmed Zaki. (2006). *The Religious Sacred in Contemporary Arab Poetry from the Nakba to the Nakba*, Africa East, Morocco,
- Kaswani, Nahida Ahmed. (2013). *Encyclopedia of Research and Studies in Modern Palestinian Literature*, First Book, edited and edited by Yaseen Kettani, Al Qasimi Arabic Language and Literature Complex, Al-Qasimi Academy,
- Miftah, Muhammad. (1985). *Analysis of the Poetic Discourse*, 1. The Strategy of Harmony, The Arab Center, Beirut,
- Salahuddin, Benan, (2013). *Encyclopedia of Researches and Studies in Modern Palestinian Literature* edited and edited by Yaseen Kittani, Book 3, Al Qasimi Arabic Language and Literature Complex, Al Qasimi Academy.
- Zayed, Ali Ashri. (1997). *Recitation of Heritage Figures in Contemporary Arabic Poetry*. Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.